رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية || ضمن دروس الدورة المتقدمة الثانية بجامع الصالحي بعنيزة 9341هـ

شرح الطحاوية || درس)71(|| أ.د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فانه قد تم الكلام بحمد الله تعالى على ما يتعلق باصول الايمان الستة. وكان اخرها الحديث عن الايمان بالقدر - 00:00:00

وها نحن نستفتح مجلس مجلسا في مسألة شريفة مهمة يذكرها العلماء عادة بعد ذكر مسائل آآ اصول الايمان. الا وهي مسألة حقيقة الايمان فان الحديث عن الايمان يكون على دربين - 00:00:29

اما عن الايمان باعتبار مفرداته والمؤمن به واما في الحديث عن حقيقته وماهيته ما تقدم من ذكر اصول الايمان الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره. هذا حديث عن الايمان باعتبار المؤمن به - 00:00:50

التي هي مسائل الايمان ومفرداته واصوله واركانه اه لكننا في هذا الدرس وما يتبعه سنتحدث عن حقيقة الايمان من حيث هو ما ما الايمان مما يتركب فان الناس قد اختلفوا في هذا اختلافا كثيرا - 00:01:16

وذلك ان الايمان اهله جانب علمي معرفي خبري بان يؤمن الانسان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره هذا الجانب هو هو الجانب العلمي الذي هو اركان الايمان - 00:01:38

ولكن له جانب اخر وهو حقيقة الايمان وما يعبر عنه بحلاوة الايمان وبشاشة الايمان. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه بهن حلاوة الايمان وقال هرقل حينما - 00:02:02

سأل آآ وفد قريش عن كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من ضمن اسئلته هل يرتد احد بعد ان يدخل في دينه سخطة له فقالوا لا قال بعد ذلك - 00:02:23

وكذلك الايمان اذا خالطت بشاشته القلوب للايمان حلاوة وللايمان بشاشة. فاذا حل في القلب فانه يصبغ الحياة باكملها بصبغته ويكون المتحلي به المتزي به له هذه الصفة الايمانية التي قال عنها الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:02:42

واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا اذا هذا هو تحقيق الايمان وقال في الاية الاخرى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله - 00:03:11

اولئك هم الصادقون. قال ذلك تعقيبا على مقالة الاعراب. قالت الاعراب امنا. قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولم يكونوا منافقين بل قد كانوا مسلمين وكانوا مقرين باركان الايمان لكن بشاشة الايمان بعد لم تدخل في قلوبهم ولم يحصل - 00:03:38

تحقق من ذلك لهذا قال الله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم فلنستمع الى ما قال الامام ابو جعفر الطحاوي في هذه المسألة بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبدالله - 00:03:58

وعلى اله وصحبه ومن والاه وسلم تسليما كثيرا مزيدا مباركا الى يوم الدين اللهم اغفر لشيخنا وبارك له في علمه واغفر لنا ولجميع المسلمين المصنف رحمه الله تعالى والايمان هو الاقرار باللسان - 00:04:18

والتصديق بالجنان وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وعلى اله وسلم. من الشرع والبيان كله حق والايمان واحد واهله في اصله سواء والتفاضل بينهم بالخشية والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى - 00:04:38

والمؤمنون كلهم اولياء الرحمن. واكرمهم عند الله اطمعهم واتبعهم للقرآن واهل الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وعلى اله حسنك الحديث عن الايمان عبر عدة امور اولها تعريف الايمان - 00:05:01

الايمان في اللغة قال كثير من الشراح انه بمعنى التصديق واستدلوا بقول الله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. بل ان بعض الشراح حكى الاتفاق على هذا ولكن هذا هذه الدعوة محل نظر فانه ليس محل اتفاق ان الايمان معناه في اللغة التصديق - 00:05:29

بل هو نوع خاص من انواع التصديق اذ الايمان مضمن معنى الائتمان وفرق بين امن وصدق من حيث التصريف ومن حيث الاثر فانه لا يقال امن الا في الامور التي تتطلب اه ثقة وقبولا من المخبر - 00:05:59

بما لا يمكن العلم به. فيقال في حقه امن اما اذا كان من الامور المدركة التي يمكن الوقوف عليها والتحقق فيقال صدقه ولا يقال امن به اذا قال قائل جاء محمد او سافر زيد او غير ذلك فان لقائل ان يقول صدقة او كذب - 00:06:21

لكن حينما يخبر بامر اه لا سبيل للتحقق منه ولا للعلم به فيقبل ذلك منه فان هذا يعد اذا الواقع ان الايمان ليس مرادفا تماما للتصديق. بل هو نوع خاص من انواع من انواع التصديق - 00:06:44

اللغة ولهذا نجد ان صدق يتعدى بنفسه فيقال صدقه صدق فلانا اما الايمان فلا يقال امنه وانما يقال امن به او امن له ومن يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال تعالى فامن له لوط - 00:07:05

امن لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بحرف الجر اما باللام واما بالباء. واما صدق فانه يتعدى بنفسه. فالصحيح ان اقرب التعريفات للايمان من حيث اللغة الاقرار الايمان في اللغة هو الاقرار - 00:07:30

لان الاقرار يتضمن قبولا ورضا. وهذه حقيقة الايمان فهذا من حيث اللغة. واما من حيث الاصطلاح فقد اختلف الناس في حقيقة الايمان اختلافا واسعا انقسموا في هذا الى طرفين ووسط - 00:07:53

واحد هذين الطرفين هم المرجئة. الذين تساهلوا في بيان حقيقة الايمان. والطرف الاخر هم الوعيدية الذين شددوا في تحقيق وصف الايمان وتوسط اهل السنة والجماعة بين الفريقين نستعرض اقوال هؤلاء اقوال هؤلاء - 00:08:15

فاشد المرجئة ارجاء هم الجهمية المنسوبون الى جهم ابن صفوان السمرقندي والجهم بن صفوان السمرقندي اه جمع الجيمات الخبيثة الثلاثة جيم الارجاء التجهم وجيم الجبر وفي اسمه ايضا حرف الجيم - 00:08:37

الجهم ابن صفوان السمرقندي في باب الصفات جهمي ينكر الصفات والاسماء وفي باب القدر جبري يقر بفعل العبد ومشيئته وفي باب الايمان مرجئ يخرج العمل عن مسمى الايمان مذهب هؤلاء المرجئة ان الايمان هو معرفة القلب - 00:09:01

مذهبهم اي غلاف المرجئة ان الايمان هو معرفة القلب وحسب فعندهم ان من عرف بقلبه فقد حقق الايمان واستحق دخول الجنان وان فعل ما فعل وجنى ما جنى ولا ريب ان هذا القول - 00:09:30

قول ساقط متهافت لانه يلزم عليه لوازم باطلة. فلو كان الايمان مجرد معرفة القلب لكان اليهود والنصارى مؤمنين. لان الله تعالى قال عنهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقد اكثرهم الله تعالى في اخر ما انزل في كتابه في سورة المائدة لقد كفر الذين قالوا ان ان الله هو المسيح ابن مريم لقد كفر الذين قالوا - 00:09:50

ان الله ثالث ثلاثة ولو كان الايمان مجرد المعرفة لكان مشرك العرب مؤمنين ايضا فان الله تعالى قد قال عنهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. ليقولن خلقهن العزيز العليم. فهم - 00:10:20

هنا مقرون بالله ويعتقدون ان الله تعالى يطعم ولا يطعم ويجير ولا يجار عليه ويثبتون له آآ آآ بعض الاسماء الحسنى الى اخره. ومع ذلك ما كانوا مؤمنين ولكان لو كان الايمان هو مجرد المعرفة كما ادعى الجهمية لكان ابو طالب مؤمنا لان ابا طالب امتدح النبي - 00:10:38

الله عليه وسلم بقصائد عدة حتى انه قال فيما قال ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او مخافة سبة لرأيتني سمحا بذاك فقد عرف بل وترجح عنده - 00:11:05

واستيقظ صحة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لكن منعه آآ منعته نخوة الجاهلية من ان يؤمن ويشهد ان لا اله الا الله بسبب

خوف الملامة من قومه او سبتهم - 00:11:27
فانه ابى ان يقول لا اله الا الله وهو على فراش الموت اذ كان عنده بعض قومه يقولون له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان اخر قال انه على ملة عبدالمطلب - 00:11:43
فلم تسعفه هذه المعرفة في الدخول في عقد الايمان ولما سأل العباس ابن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمه ابي طالب وقال انه كان يحوطك في الجاهلية - 00:11:56
يدفع عنك فهل نفعته بشيء قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وجدته في الدرك الاسفل من النار فاخرجته الى دحضاح من نار تحت قدميه نعلان يغلي منه وما دماغه - 00:12:12
عياذا بالله لان المشركين كما قال الله فما تنفعهم شفاعة الشافعي. لكن هذه الشفاعة جزئية اخرجته من الدرك الاسفل من النار الى منا ولو كان الايمان كما ادعى الجهمية هو مجرد معرفة القلب - 00:12:27
كان فرعون مؤمنا فان فرعون وملأه قال الله عنهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فقد كانوا عارفين مستيقظين بل فرعون بشكل خاص قال له موسى عليه السلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر فلم - 00:12:47
ذلك ولو كان الايمان هو مجرد المعرفة لكان ابليس مؤمنا. لماذا؟ لان ابليس يعرف ربه ويحلف به فيقول فبعزتك لاغوينهم اجمعين ويثبت له الخلق خلقتني منا وخلقته من طين ويثبت له التدبير فانظرني الى يوم - 00:13:09
يبعثون الى غير ذلك فبهذا يتبين اه تهافت مقالة الجهمية في باب الايمان الذين هم غلاة المرجئة زعموا ان الايمان هو مجرد معرفة القلب ترتب على مقالتهم هذه ان قالوا لا يضر مع الايمان ذنب. كما لا ينفع مع الكفر طاعة - 00:13:31
فزعموا ان من تحقق من المعرفة وقام في قلبه معرفة الله وما اخبر به ان هذا كاف في النجاة وانه لا يضر مع ذلك ذنب هذا قول آآ ساقط متهافت - 00:13:57
من طبقات المرجئة قوم يقال لهم الكرامية وهم المنسوبون الى محمد بن كرام السجستاني وله عدة مؤاخذات من ابينها تعريفه للايمان. فانه زعم ان الايمان هو قول اللسان فقط فمن قال بلسانه فهو مؤمن حقا - 00:14:13
وهذا عجيب جدا لان الله تعالى نقض ذلك نقضا مبرما فقال سبحانه وتعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك لرسوله. والله يشهد ان المنافقين لكاذبون - 00:14:35
بمجرد قالت اللسان لا تثبت الايمان بل قد ظن بعض الناس وهذا غلط عليهم غلط على الكرامية انهم يقولون بان المنافقين يدخلون الجنة لكنهم لا لم ذلك ولم يلتزموا بل يقولوا يقولون نعم المنافقون مؤمنون لكنهم في النار. وهذا تناقض فظيع - 00:14:55
اه لا يعني يصدر ممن يعرف ما يقول. فتبين ايضا ان مقالة تلك الرامية مقالة متهافتة ساقطة مناقضة لصريح القرآن اما الطبقة الثالثة من طبقات المرجئة وهم مرجئة الفقهاء ويراد بهم فقهاء الكوفة - 00:15:18
حماد بن سليمان شيخ ابي حنيفة رحمه الله ثم من بعده ابو حنيفة وعامة فقهاء الكوفة فيسميهم اهل السنة يسمونهم مرجئة الفقهاء لانه وقع منهم ارجاء خفيف يحتمل ولا وليس شديدا كارجاء الغولات. الا انه - 00:15:43
مناف لما عليه اهل السنة والجماعة في هذا الباب وعلى هذا سار ابو جعفر الطحاوي رحمه الله وهذا من اعظم المؤاخذات على هذا على هذه العقيدة العقيدة الطحاوية وهو قصورها في تعريف الايمان - 00:16:07
فقد جرى ابو جعفر الطحاوي على طريقة آآ اسلافه من الاحناف في هذه المسألة وقال والايمان هو الاقرار باللسان والتصفيق بالجمع جعله يقوم على ركنين الاقرار الاقرار باللسان والتصديق بالجنان. الجنان هو القلب - 00:16:24
ما الذي بقي؟ العمل بالاركان فان مرجئة الفقهاء رحمهم الله لا يدخلون العمل في مسمى الايمان ولذلك يعني استحقوا ان يطلق عليهم مرجعة لفظ الارجاء ينطبق على كل من اخرج العمل عن مسمى الايمان - 00:16:51
كل من اخرج العمل عن مسمى الايمان ولم يقل الامام قول وعمل فانه مرجع لكنهم طبقات فاشدهم كما سمعتم المرجئة والكرامية. اما مرجئة الفقهاء رحمهم الله فانهم يختلفون عن غلاة المرجئة - 00:17:12

فانهم يقولون ان حقيقة الايمان وماهيته وحده وتعريفه انه قول باللسان واعتقاد بالجناب واما العمل فهو عندهم من لوازمه ومن ثمراته وهم يرون ان لله على عباده ان يمتثلوا امره وان يجتنبوا نهيه - 00:17:30

وان المطيع محمود في الدنيا مثاب في الاخرة وان العاصي مذموم في الدنيا مستحق للعقوبة في الاخرة ويرون اقامة الحدود والتعزيرات ويوافقون جمهور اهل السنة والجماعة في ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن حد الايمان - 00:17:54

وانه يسمى مؤمنا وهم من حيث الاحكام آآ يبدو انهم لا فرق بينهم وبين جمهور اهل السنة والجماعة. وانما جاء الفرق في في الالفاظ لهذا قال من قال من العلماء ان الخلاف بين اهل السنة وبين مرجئة الفقهاء خلاف لفظي صوري شكلي - 00:18:15

وقال اخرون كلا بل الخلاف بين جمهور اهل السنة من الشافعية والمالكية والحنفية وبين مرجئة الفقهاء اه من اصحاب ابي حنيفة انه خلاف حقيقي معنوي موضوعي والتحقيق في هذا ان منهما هو خلاف حقيقي ومنه ما هو خلاف صوري - 00:18:41

لكن الخطب سهل بان كلا الفريقين يتفقان في الاحكام كلا الفريقين يتفقان في الاحكام التطبيقية الاجرائية العملية كل منهم آآ يأمر بامتثال اوامر الله واجتناب مناهيه وكل من الفريقين يعتقد ان - 00:19:10

اه الذنب يضر صاحبه في الدنيا وفي الاخرة يعتقدون ان من ارتكب ذنبا وخطيئة فانه مذموم في الدنيا مستحق للتعزير والحد ان كان يترتب عليه حدا وانه يوم القيامة تحت المشيئة والارادة - 00:19:34

ان ارتكب كبيرة فان شاء عفا الله عنه مجانا وان شاء عذبه بقدر ذنبه فهذا القدر من الاتفاق وعدم اخراج مرتكب الكبيرة عن مسمى الايمان يرفع الخطب والخلاف الكبير مع مرجعة الفقهاء لكن يبقى ان جمهور اهل السنة هم اسعد بالنص لفظا ومعنى - 00:19:54

فانهم وافقوا النصوص لفظا ومعنى. واما مرجئة الفقهاء فقد وافقوا النصوص معنى وخالفوها لفظا اه اه هذا هو آآ الذي وقع فيه مرجئة الفقهاء ثم في الجانب المقابل الوعيدية وهم صنفان - 00:20:22

الخوارج والمعتزلة اما الخوارج فانهم يعني فاما الخوارج هو المعتزلة كلهم فاقروا بان الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان لكنهم افسدوا ذلك اي ما افساد ابطالهم واهدارهم ايمان مرتكب الكبيرة - 00:20:45

فعندهم انه لابد ان يأتي الانسان بالايمان كاملا. فان اخل بشيء منه بطل ايمانه لهذا كانوا وعيدية اهل تشدد وافراط. والاخرون اهل تساهل وتفريط اما اهل السنة والجماعة فان معتقدهم في هذا الباب ان الايمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالاركان - 00:21:13

سيرون ان للايمان حقيقة مركبة من القول والعمل. فليس الايمان هو مجرد القول دون العمل ولا العمل دون آآ اصلهم العظيم الذين الذي لم يزالوا آآ يعني يقولونه ويقررونه في متونهم - 00:21:42

ويرثه اللاحق عن السابق ان الايمان قول وعمل وقد قال الامام البخاري لقيت اكثر من الف ممن يحملون العلم في خراسان والعراق والشام ومصر واليمن والحجاز كلهم يقول الايمان قول وعمل ويزيد وينقص - 00:22:01

فهذه عقيدة اهل السنة قاطبة هذه عقيدة اهل السنة قاطبة ان الايمان له حقيقة مركبة من القول والعمل معا ان القول ينقسم الى قول القلب وقول اللسان. وان العمل ينقسم الى - 00:22:23

عمل القلب وعمل اللسان وعمل الجوارح من هذه الجملة الايمان قول وعمل خمسة بنود الايمان قول وعمل. قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ونبين هذا على سبيل التفصيل اما قول القلب فالمقصود به اعتقاده - 00:22:43

وتصديقه هذا هو قول القلب المقصود بقول القلب اعتقاده وتصديقه. بان ينعقد القلب على ان الله واحد في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته ينعقد القلب على الايمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر والقدر خيره وشره. هذا اعتقاد قلبي - 00:23:05

قول اللسان يعني الاستعلان بالشهادتين. فلا يصح ايمان امرئ الا بان ينطق بلا اله الا الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - 00:23:35

وفي بعضها حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله. فلابد من الاستعلان بذلك كما قال ربنا قولوا امنا بالله وما انزل الينا. قل امنا بالله وما انزل الى ابراهيم اه الى اخر الايات. فلابد من القول - 00:23:52

باللسان والجهر به الا ان يكون ثم مانع من ذلك اما اذا كان متمكنا من القول وابى فانه يحكم بكفره ظاهرا وباطنا تأملوا وهذا موضع اتفاق واجماع عند اهل السنة - 00:24:12

لو امتنع انسان عن الشهادتين مع قدرته وتمكنه ولم يقع عليه اكراه ولا مانع من الموانع لكن ابى فانه يعد كافرا ظاهرا وباطنا لا لا كما يعني يظن بعضهم انه يكون كافرا ظاهرا اما باطنا فهو مؤمن كلا فان هذا الكبر الذي - 00:24:30

من الامتثال وقول اللسان هذا مخرج له من الملة طيب اه ماذا يعني عمل القلب فرق بين قول القلب وعمل القلب عمل القلب هو ما يتحرك به القلب من النيات والايرادات كالمحبة والخوف والرجاء والتوكل هذه اعمال - 00:24:56

قلبية وليست اعتقادات هذا العمل القلبي لابد من من حصوله ولا يمكن ان يتصور ايمان من هذه المعاني بحيث لا يقوم في القلب محبة ولا خوف ولا رجاء ولا توكل ولا استعانة ولا ولا - 00:25:21

لا يمكن لا يمكن ان ان يكون ايمان بلا عمل قلب لهذا قال الله تعالى ونذكر الادلة لاحقا اه اما عمل اللسان فانه قدر زائد على مجرد التلفظ بالشهادتين ونقصد به تحديدا - 00:25:42

العبادات اللسانية التي ينطق بها الانسان كالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وتلاوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله وجميع انواع الكلم الطيب فان هذا من عمل اللسان ومن خصال الايمان وعليكم السلام - 00:26:02

واما عمل الجوارح فالمراد به ما تقوم به اعضاء البدن ما تقوم به اركان البدن الاربعة اليدين والرجلين والبدن باكمله من عبادات القيام والقعود والركوع والسجود واماطة الاذى عن الطريق والطواف بالبيت ورمي الجمار والسعي بين الصفا والمروة - 00:26:26

الملهوف والى غير ذلك من الاعمال البدنية. نقل الخطى الى المساجد الى اخره فهذه تسمى اعمال جوارح هذه هذا هو مفهوم الايمان وحقيقة الايمان عند اهل السنة والجماعة. فيقولون الايمان قول وعمل - 00:26:51

قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح. وقد تبين لنا الفرق بين كل نوع من هذه الانواع فما الدليل على ما ذكرناه وان هذا داخل في مسمى الايمان من ادلة ذلك - 00:27:11

قول الله عز وجل انما المؤمنون وانما اداة حصر. انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. اذا وجل القلب يدخل في اي البنود - 00:27:29

في عمل القلب واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. هذه تتعلق بقضية نذكرها لاحقا وهي زيادة الايمان ونقصانه وعلى ربهم يتوكلون والتوكل عمل قلب الذين يقيمون الصلاة هذا من عمل الجوارح - 00:27:48

ومما رزقناهم ينفقون. اذا تناولت الايات بعض اصناف اه اه اركان الايمان من ادلة ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة وفي بعضها بضع وستون. فاعلاها قول لا اله الا الله - 00:28:08

وادناها اماطة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان فقوله فاعلاها قول لا اله الا الله يتضمن قول القلب واعتقاده بان لا اله الا الله وقول اللسان بالنطق بالشهادتين وادناها اماطة الاذى عن الطريق هذا يدل على ان عمل الجوارح من الايمان - 00:28:30

والحياء شعبة من الايمان يدل على ان عمل القلب من الايمان اذ الحياء عمل قلبي ومن ادلة اهل السنة وهي كثيرة على ان اعمال الجوارح من الايمان لان هذا هو فيصل التفرقة بينهم وبين المرجئة - 00:28:58

اه ان الله تعالى سمى الصلاة ايمانا فحينما صرفت القبلة من بيت المقدسي الى الكعبة قال بعض الصحابة ما بال اخوان لنا ماتوا على القبلة الاولى ضاعت صلاتهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع - 00:29:15

صلاتكم او ايمانكم ايمانكم فسمى الصلاة ايمانا وقد عقد الامام البخاري رحمه الله في مستهل صحيحه ابوابا متعددة باب من الايمان كذا وكذا باب من الايمان كذا وكذا باب كذا وكذا من الايمان - 00:29:37

مما يدل على اطباق اهل السنة والجماعة على دخول العمل في مسمى الايمان اما اه اصحاب محمد بن سليمان وابي حنيفة رحمهم الله فانهم جعلوا الاعمال اعمال الجوارح من لوازمه وثمراته - 00:29:56

وجعلوها خارجة عن حده وتعريفه وحقيقته لهذا كان المتعين الصيرورة الى ما عليه اه اهل السنة والجماعة في هذا الباب وان يقال

الايمان يقوم على هذه الاركان على اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح - 00:30:16
الايمان يتعلق بكل هذه الشعب الثلاث سواء بسواء. وان كان الاصل في القلب لكن لابد منها فالاخلال باي ركن منها اخلال بالايمان ولذلك اخطأ بعض المنتسبين الى آآ السنة والسلفية - 00:30:38
حينما قالوا وهذا جرى في العصر الاخير آآ في في السنوات الاخيرة وآآ جرى بسببه شغب وخلاف ما كان ينبغي ان يقع بين المنتسبين الى السنة اذ قال بعضهم ان شرط العمل انما هو شرط - 00:30:58
لا شرط صحة وهذا قول لم يسبقوا اليه ولم يقل به احد من ائمة السنة ولعل الذي حملهم على ذلك الرد على الغلاة الرد على الغولات التكفيريين ولكن لا يجوز ان تعالج البدعة ببدعة - 00:31:16
وانما تعالج البدعة بالسنة ان نقول بباطل الحق ان اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الاركان كلها اركان على حد سواء ولا يصح ان يقال ان عمل الاركان انه شرط كمال لا شرط صحة - 00:31:35
اذ هذه العبارة وهي قول شرط كمال عبارة متناقضة في في ذاتها اذ كيف تكون شرطا وتكون كمالا الشرط يلزم من عدمه يلزم من عدمه العدم. كما نقول مثلا من شرط الصلاة - 00:31:59
الطهارة فاذا عدمت الطهارة مع القدرة عليها فانه لا صلاة ومن شرط الصلاة مثلا دخول الوقت فاذا لم يدخلوا الوقت لن تصح الصلاة. فالشرط يلزم من عدمه الادب فكيف يقال شرط كمال - 00:32:18
الكمال امر تكفيني زائد ولهذا كانت هذه العبارة عبارة دخيلة على عبارات اهل السنة والجماعة ومن راجع اصول اهل السنة قاطبة وجد ان مقالتهم في هذا لا تختلف في ان الايمان قول وعمل ولم يفر احد من اهل السنة بان العمل شرط - 00:32:37
كمال هذه اذا حقيقة الايمان وبيان اختلاف الناس فيه ما بين اهل تفريط وتساهل وهم المرجئة واهل افراط وتشدد وهم الوعيدية وان الله تعالى هدى اهل السنة والجماعة الى الوسط - 00:33:01
في هذا الباب اثبتوا الايمان على حقيقته ولم يقعوا فيما وقعت فيه الخوارج فان الخوارج والمعتزلة نزعوا وصف الايمان عن مرتكبي الكبيرة. اما اهل السنة والجماعة فرأوا ان مرتكب لا يخرج عن وصف الايمان - 00:33:21
بل يكون قد نقص اما عن درجة الايمان الكامل او عن درجة الايمان الواجب بل يكون قد نقص عن درجة الايمان الواجب لكن بقي على اصل الايمان والدليل على ذلك يا كرام - 00:33:42
ان الله سبحانه وتعالى حد حدوده ارتكب الكبائر ولو كان مرتكب الكبيرة يكفر لما اكتفينا بقطع يد السارق ولا بجلد الزاني البكر لكان حقه ان يقتل وبهذا نرد على استدلال - 00:34:00
الخوارج والمعتزلة بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهي - 00:34:21
وهو مؤمن وقد ظنت الخوارج والمعتزلة ان هذا الدليل يسعفهم على نفي الايمان عن مرتكب الكبيرة لكن مراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نفي الايمان الواجب. لا نفي اصل الايمان - 00:34:41
يعني انه لا يقع هذا من مؤمن محقق للايمان. كمن قال الله تعالى فيه اولئك هم المؤمنون حقا ولو كان مراد النبي صلى الله عليه وسلم ان من ارتكب هذه الخصال - 00:34:58
يكون كافرا كفرا مخرجا عن الملة انما رتب على السرقة قطع اليد لكان يقطع رأسه ولا رتب على شرب الخمر مجرد الجلد لكان يقطع رأسه فعلم من هذا انه لم يخرج عن حد الايمان - 00:35:13
ثمان لاهل السنة والجماعة ادلة اخرى على بقاء ايمان مرتكب الكبيرة. فمن ذلك قول الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين فاصلحوا بينهما اذا تأملوا سماهم ماذا تمت طائفتين مؤمنين - 00:35:31
ورغم انهما اقتتلتا والاقتتال بين المؤمنين من الكبائر سابقى لهم وصف الايمان. فقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى الى امر الله الى ان قال انما المؤمنون اخوة. فاثبت الله تعالى الاخوة

الايمانية - 00:35:52
الطائفتين المقتتلتين مع ان اقتتالهما محرم وكبيرة بل قد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار طبعا هذا لا يعني الخلود فيها. لكن المقصود انه مستحق للنار. معنى ذلك ان هذا من الكبائر. ومع ذلك سماهما مسلمين - 00:36:17
اذا التقى المسلم ان بسيفيهما ما ابقى لهما اه عقد الاسلام ولم يخرجهما الى حد الكفر. وهذا واضح من الادلة ايضا اه قول الله تعالى في شأن القاتل فمن عفي له من اخيه شيء - 00:36:40
اتباع بالمعروف واداء اليه باحسان لاحظوا فمن عفي له من اخيه فسمى الله القاتل اخا للمقتول. مع ان القتل من اعظم الكبائر ومع ذلك فانه لم ينزع عنه وصف الايمان بل ابقاه له - 00:37:00
مما يدل على ان الايمان لا يزول بالكلية بسبب الكبيرة ومن ادلة اهل السنة ايضا وهذا هو الدليل الرابع الذي نذكره اه قوله تعالى في الكفارات فتحرير رقبة مؤمنة ومن لزمته - 00:37:20
كفارة بعتق رقبة سواء مثلا بقتل خطأ او ظهار او بكفارة يمين فلم يجد الا عبدا تاجرا سارقا متابا نماما زانيا فاعتقه فانه تبرأ ذمته باتفاق لانها رقبة مؤمنة لا يختلف المسلمون انه لو لزمته كفارة بعتق رقبة فلم يجد الا عبدا متلطخا بالكبائر - 00:37:40
لكنه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانه تبرأ ذمته بذلك وينطبق عليه آآ وصف رقبة مؤمنة وا ادلة كثيرة على اه هذا المعنى ومن اعظمها من اعظمها ايضا دلالة اه الاحاديث الدالة - 00:38:15
على اخراج العصاة من النار فانه قد تواترت احاديث الشفاعة وانه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان ادنى ذرة مثقال برة شعيرة اه اه الى اخره ادنى ادنى شيء من ذلك وانهم يخرجون من النار ولو كانوا يكفرون ما خرج - 00:38:37
من النار فان الكفار الحقيقيين مخلدون فيها ابدا كما ذكر الله التأبيد في نحو ثلاث ايات بل في ثلاث ايات في كتابه اما مرتكبي الكبائر الذين يعذبون في النار ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بانهم - 00:39:02
يعذبون ما شاء الله حتى ينتحش يعني حتى يتفهموا ثم يخرجون من النار ضبائر ضبائر. يعني جماعات جماعات فيلقون في نهر في الجنة. يقال له نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل. ويعودون خلقا جديدا ويدخلون الجنة - 00:39:22
فلو كانوا يكفرون بارتكاب الكبيرة ما خرجوا من النار ابدا وكل هذه الادلة من الكتاب والسنة تبطل مذهب آآ الوعيدية من الخوارج والمعتزلة على ان الفريقين اعني الخوارج والمعتزلة اختلف في تكييف حال هذا المرتكب للكبيرة - 00:39:42
تعم الخوارج فقالت عنه انه اه كافر خرج من الامام ودخل في الكفر وهذا هو الوضع الطبيعي انه من نزع عنه وصف الايمان فانه يحل عليه وصف الكفر. لان الله تعالى قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن - 00:40:08
واما المعتزلة فانهم قالوا قولا لم يسبقوا اليه قالوا خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر. فاين ذهب اذا قالوا هو في منزلة بين منزلتين. فاتوا بقول لم يسبقوا اليه وهو القول بالمنزلة بين المنزلتين - 00:40:32
اذا تبين لنا ان وقد دخلنا في الحديث عن حكم المرتكب الكبيرة ان الناس في حكمهم على مرتكب الكبيرة انقسموا الى ثلاثة اقسام المرجئة يقولون انه مؤمن كامل الايمان عند المرجئة الذين هم اهل التفريط والتساهل ان ايمان افجر الناس كايمان اتقى الناس. لماذا؟ ترى نقصد المرجئة الغلاة - 00:40:51
بالعامة المرجئة في اصلهم يرون ان ايمان افشل الناس كايماني اتقى الناس لان الايمان عندهم المعرفة. والمعرفة شيء واحد لا يزيد ولا ينقص وان ايمان افشل الناس كايمان ابي بكر وعمر وجبريل وميكائيل - 00:41:19
نقيضهم تماما وانه في الاخرة يكون في الجنة لكن الذين يقولون هو في الجنة هم غلاة مرجعة واما مرجعة الفقهاء فانهم وان كانوا يقولون كما ذكر الشيخ انه في اصله سواء - 00:41:41
لكنهم في الحكم الاخروي يقولون هو تحت المشيئة والارادة واما الخوارج والمعتزلة فقد اتفقت كلمتهم على انه يوم القيامة مخلد في النار لكنهم في الدنيا يحكمون تحكم عليه الخوارج بانه كافر وتحكم عليه المعتزلة بانه في منزلة بين منزلتين - 00:41:58

ثم تعجب انهم يتفقون ان المعتزلة توافق الخوارج على انه مخلد في النار. فلم يعني ينتفع بهذه المرتبة الوسطية التي جعلوها له في الدنيا في الاخرة اما اهل السنة والجماعة فقالوا عن مرتكبي الكبيرة انه مؤمن ناقص الايمان - 00:42:23
انه مؤمن ناقص الايمان يعني مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. او يقولون مؤمن فاسق هذه عبارات اهل السنة في توصيف مرتكبي الكبيرة انه مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته او مؤمن ناقص الايمان - 00:42:46
فاسق ويسمونه الفاسق الملي. لكنهم لا يخرجونه عن مسمى الايمان واما حكمهم عليه في الاخرة فانهم يقولون هو تحت المشيئة والارادة لان الله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:43:06
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اذا الكبائر من مما هي دون الشرك الكبيرة تعريفها المختار انه ما ترتب عليه حد في الدنيا او وعيد في الاخرة او اقترن بلعن او غضب او براءة - 00:43:26
هذه هي الكبيرة ما ترتب عليه حد في الدنيا كالزنا والسرقة والقذف وما اشبه اه او وعيد في الاخرة وما اكثر الوعيد على كثير من الاعمال ويل لكذا وكذا اه او اقترن به - 00:43:45
براءة انا بريء من كذا او لعن لعن الله من فعل كذا وكذا او غضب غضب الله على كذا وكذا هذا هو حد الكبيرة فاهل السنة والجماعة يرون ان من ارتكب كبيرة ولم يتب منها فانه يوم القيامة تحت المشيئة والارادة ان شاء الله - 00:44:04
عفا عنه مجانا وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنبه ومآله في النهاية الى الجنة بعد ان ينال قسطه من العذاب هكذا هي حقيقة الايمان عند مختلف الفرقاء ويتصل بهذه القضية قضية مهمة وهي مسألة زيادة الايمان ونقصانه - 00:44:25
الى الطرفين المرجئة والوعيدية كلاهما على اختلافهما وتناقضهما وتطرفهما ينطلقان من مبدأ واحد وهو ان الايمان شيء واحد اما ان يوجد كله او يعدم كله. يعني كما يكون عند الانسان هوية وطنية. اما ان تمتلك هذه الهوية فتكون من اه - 00:44:51
اهل هذا البلد المعين او لا تمتلكها فلا تكون هكذا عندهم يقولون الايمان شيء واحد اما ان يوجد كله واما ان يعدم كله. فاما المرجئة فتساهلوا في اثباته. واما الوعيدية فتساهلوا في نفيه - 00:45:20
اخراج اه مرتكبي الكبيرة عن مسمى الايمان اما اهل السنة والجماعة فقالوا بل الايمان يزيد وينقص. فعندهم ان الايمان ثلاث مراتب اصل الايمان والايمان الواجب والايمان الكامل اصل الايمان يتحقق بان يشهد الانسان ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله موقنا من قلبه - 00:45:36
فاذا قال ذلك انعقد ايمانه ما لم يأتي بما يناقض ذلك الايمان. فلو قدر ان انسانا مثلا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله في لسانه وقلبه ثم مات لساعته فاننا نغسله ونكفنه ونصلي عليه وندفنه في مقابر المسلمين - 00:46:05
فلو قال قائل طيب هو لم يعمل بعد. وقال نعم لانه لم يتح له ان يعمل لم يتح له ان يعمل. وكان عازما على العمل. وعنده عمل القلب. فلو حتى لم يتاح له عمل الجوارح - 00:46:29
قام عنده عمل القلب تحقق عنده الايمان فاصل الايمان هو الشهادتان ان يأتي الانسان بالشهادتين موقنا بقلبه اه معترفا بلسانه مستعدا لوازمهما اما الايمان الواجب وهو ان يأتي الانسان اضافة الى ما سبق - 00:46:44
الواجبات ويدع المحرمات فاذا فعل الواجبات وترك المحرمات فقد اتى بالايمان الواجب الذي يدخله الجنة وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ارأيت ان صليت المكتوبات وصمت رمضان وذكر آآ خصال الواجب - 00:47:09
ادخل الجنة؟ قال نعم تولى الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص قال النبي صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق ان صدق اما الايمان الكامل فهو ان يضم الى ما تقدم من اصل الايمان وفعل الواجبات - 00:47:30
فعل المستحبات والمروءات وان يضم الى ترك المحرمات ترك المكروهات وخوارم المروءات فاذا فعل ذلك فقد نال الاعلى الدرجات وهو الايمان الكامل ويدل ايها الكرام ومن بلغ على هذا التفاضل في الايمان قول الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - 00:47:54
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هكذا هذا هذا القسطاس المستقيم. هذا ميزان الاعتدال. هذا الذي

يحفظ الحقوق هؤلاء كلهم من المصطفين. ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه. من الظالم لنفسه؟ هو الذي - 00:48:21

حقق اصل الايمان لكن اخل بفعل بعض الواجبات او وقع في بعض المحرمات ومنهم مقتصد من هو الذي اتى بالايمان الواجب فاكتفى بفعل الواجبات ولم يزد وترك المحرمات ولم يترك المكروهات - 00:48:48

مقتصد وهو يصلي مثلا الفرائض الخمس ولا يصلي السنن الرواتب مثلا ويدع المحرمات لكنه لا يدع المكروهات ومنهم سابق بالخيرات باذن الله وهو الذي لا يسمع بفضيلة ولا خصلة من خصال الايمان الا اتاها - 00:49:09

ولا بسيئة آآ او مكروه الا تخلى منه فهذا يدل على تفاوت الايمان ولا ريب يا كرام ان الايمان يزيد وينقص بنص كتاب الله في كتاب الله نحو ستة مواضع او سبعة كلها تدل على لفظ الزيادة - 00:49:32

يقول الله تعالى في سورة براءة واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون ويقول في سورة الانفال واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا - 00:49:54

ويقول في سورة الاحزاب وما زادهم الا ايمانا وتسليما ويقول في سورة الفتح هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين يزداد ايمانا مع ايمانهم ويقول في سورة المدثر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب - 00:50:15

ويزداد الذين امنوا ايمانا فهذه كلها دليل على زيادة الايمان. فاين يذهبون؟ الذين ينكرون زيادة الايمان ونقصانه ويقولون الايمان قطعة واحدة اما ان توجد واما ان لا توجد. اين يذهبون؟ هذه الايات صريحة في زيادة الايمان. كما انه - 00:50:40

الحس يدل عليها فانه يمر بك الساعات تشعر بزيادة الايمان ويمر بك الساعات تشعر بنضوب الايمان ووجود قسوة او وجود ران او غان على القلب هذا موجود امر وجدي يحسه كل احد. كما - 00:51:05

اه شكى بعض الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم انهم اذا كانوا عنده يعني وجدوا بشاشة الايمان فاذا عافسوا الاهل والضياع والاعمال يعني ذهب عنهم ذلك الوجد فقال لو انكم تكونون كما تبقون كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة في الطرقات - 00:51:26

فهذا دليل على ان الايمان يزيد وينقص. اذا هذه هي مسألة الايمان ومسألة زيادته ونقصانه. اختم بان السلف رحمهم الله كما نقل ذلك عنهم البخاري وحكى اكثر من الف شيخ لقيهم - 00:51:49

انهم كلهم يقولون يزيد وينقص. لكن قد نقل عن الامام ما لك انه قال اقول يزيد ولا اقول ينقص ونقل عنهم موافقة الجماعة واجيب عن ذلك بجوابين احدهما ان الامام مالك - 00:52:11

اراد موافقة لفظ القرآن فان لفظ القرآن جاء بالزيادة ولم يأتي بالنقصان لكن من المعلوم ان اي شيء يزيد انه ينقص. اي شيء قابل للزيادة فانه قابل للنقصان لانه قبل ان يزيد كان انقص منه بعد ان زاد. هذا شيء معروف - 00:52:28

وجواب اخر ولعله اقرب ان ان الامام مالك خشي ان يعبر بالنقصان فيستغل الخوارج هذا ويزعمون انه اذا نقص فقد ذهبت حقيقته فيتوصلون الى القول بكفر مرتكب الكبيرة. لذلك تحفظ في هذا - 00:52:48

الرواية الثانية عنه رحمه الله هو موافقة الجمهور هذا وللحديث صلة ان شاء الله وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:53:08